ا بقاءه شرحت له ما جرى قديما على سياقته ومهدت الحال عنده ووجدته أدام ا سلطانه معتقدا لسيدنا ملك الروم الجليل أدام ا عزه أفضل اعتقاد وسر بما انتهت إليه أموره وتنجزت الكتب إلى موصلها الرسول حفظه ا وسمعت منه ما كان تحمله عن سيدنا ملك الروم أدام ا تأييده وأخرجت معه صاحبي أبا القاسم الحسين بن القاسم وحملتهما جميعا ما ينهيانه إليه في سائر الأمور التي يرى عرضها ويحتاج إلى معرفتها .

وأنا أسأل سيدنا الملك الجليل أدام ا بركته تعجيل رده إلي فإنه ثقتي ومن أسكن إليه في أموري وأن يتفضل ويكلفني حوائجه ومهماته وأمره ونهيه لأقوم في ذلك بالحق الواجب له فإن رأى سيدنا ملك الروم الفاضل الجليل الخطير النبيل أن يعتمدني من ذلك بما يتضاعف عليه شكري وتجل النعمة فيه عندي ويشاكل الحال بينه وبيني فعل إن شاء ا تعالى .

الجملة الثانية في المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إليهم .

والذي وقفت عليه من ذلك أسلوب واحد وهو الابتداء بأما بعد والخطاب فيه بالملك والاختتام بالدعاء .

كما كتب القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى بردويل أحد ملوك الفرنج وهو يومئذ مستول على بيت المقدس وما معه